

الوافي في الوفيات

مضى وبقيتم أبحُراً وأهلَّةَ ... وزهرُ الرُّبَا يبقى وتمضي الغمامُ .
ومنه : .

قولي يقصُّر عن فَعَالِكُ ... تفصيرَ جَدِّكَ عن كمالكُ .
والحمدُ ينبتُ كلَّـمًا ... هطلتُ سماءُ من نوالِكُ .
ومنه : .

كأنَّ دبيبَها في كلِّ عضوٍ ... دبيبُ النومِ في أجفان ساري .
صدعتُ بها رداءَ الهمِّ عندِّي ... كما صدعَ الدجى وضحُ النهارِ .
ومنه : .

أنامَ جفونَ الحقدِ والحدُّ ساهرُ ... وأيقظَ طرفَ المجدِ والمجدُ نائمُ .
إذا أشكلتُ يوماً لغاتُ انتقامه ... على معشرٍ فالمرهفاتُ التراجمُ .
ومَن شاجرَ الأيامَ عن مأثُراته ... فأمضى لسانيه القنا والصوارمُ .
ومنه : .

وخيلٍ إذا كدَّ الطرادُ أراحها ... أصابتُ بحرَّ الطعنِ بردَ الشرائعِ .
تكاد تُرى بالسمعِ حتَّى كاذِّمًا ... نواطرُها مخلوفةٌ في المسامعِ .
إذا ما دجا ليلُ الكريهة أطلعت ... نجومَ قنًا يغرُّبُنَ بين الأضالعِ .
ومنه : .

على الطيفِ أن يغشى العيدَ المتيِّمًا ... وليس عليه ردُّ يومٍ تصرَّما .
خيالُ سرى يبغي خيالاً ومُغرمُ ... بلبسِ قميصِ الليلِ يمَّـمَ مُغرماً .
دنا والظلامُ الجَوْنُ غصُّ شبابه ... فأهدى إليه الشيبَ لمَّا تبسَّما .
أتلُك اللآلي أم ثنياه ألَّـفَتُ ... عليه عقوداً أم تقلَّدَ أنجُما ؟ .
وليلٍ أكلنا العيسَ تحت رواقه ... بأيدي سُرى ثني الرواسمِ أرسُما .
بهيمٍ نَصَوْنَا بُردَه وهو مُخلَقُ ... وكذَّـمًا لبسناه قشيباً مُسَهَّـمًا .
هداها إلى مَغنى الوزيرِ نسيمه ... ومن شرفِ الأخلاقِ أن تنسَّما .
يَصُوبُ على العافين مُزْنُ بنانه ... فيكبتُ حسَّاداً ويُنبتُ أنوعُما .
ومنه : .

غيُّ الهَوَى للصبِّ غايةُ رُشده ... فذريه من حلِّ الملام وعَقْدِه .
قرَّبتُ مركبَ وعظمه ولَجَّاجه ... في الحبِّ يُنتجِجُ قربه من بُعدِه .

والليلُ تُكحلُ مقلتاها بإثْمِدٍ ... والأُفقُ يُزهرُ دُرُّهُ في عقدِهِ .
وكأَنَّ زَنْجِيًّا تبسَّـمَ ثغرُهُ ... إسْفارُ ذاك اللون في مُرِّ بَدَنِهِ .
تَعَبُّ الفتى جسْرُ إلى راحتِهِ ... يُفْضي ونهضةُ جدِّهِ في جِدِّهِ .
وإذا ابنُ عزمٍ لم يَقم متجرِّداً ... للحادثاتِ فصارمُ في غمدِهِ .
فالسيفُ سُمِّي في النوائِبِ عُدَّةً ... لمضائه فيهنَّ لا لفرِّندِهِ .
ومنه :

ولمَّا استردَّ الليلُ عاريةَ الدُّجى ... تولَّى بطيناً والدموعُ عِجالُ .
ولم أرَ لابنَ الشوقِ كالليلِ سُلَّماً ... إلى حاجةٍ في الصبحِ ليس تُنالُ .
ومنه :

طلَّاتُ تَغصُّ لتوديعي أناملَها ... فخلَّتها نَظَمَتُ دُرِّاً على عَنَمِ .
يا رُبَّ لائمةٍ في الحبِّ لو علمتُ ... أنِّي أَلَذُّ ملامي فيك لم تَلُمِ .
ومنه :

نَعَمُ لو أنَّ الناسَ ورُقُ حُمائمٍ ... لغدتُ لهم بدلاً من الأطواقِ .
ومواهبُ تمضي ويبقى ذكرها ... سمةً على وجهِ الزمانِ الباقي .
ومنه :

إنِّي إذا ما الخِلُّ خادَعه ... عنِّي الزمانُ فحالَ عن عهدي .
جانبتُهُ ولَوَ أنَّهُ عُمُري ... وقطعتُهُ ولَوَ أنَّهُ زَندي .
الصالحُ العابد .

علي الفَرِّ نَثي . الرجلُ الصالحُ الكبيرُ القدرُ صاحبُ الكراماتِ والسياحاتِ والرياضاتِ .
كان له أصحابُ ومريدون وزاوية بسفحِ قاسيون بدمشق . توفِّي سنة إحدى وعشرين وست مائة .
ابنُ النطَّامِ الطبيبِ .

علي بن أبي عبد الله بن النطَّامِ البغدادِي الطبيبُ البارِعُ . توفي ببغداد سنة ست وسبعين
وست مائة .

نور الدين القَمَرِي .

علي نور الدين القصري . أخبرني الحافظُ أثير الدين أبو حيان من لفظه قال : وقَّعَ
لبعض القضاة وله نظمٌ ونثرٌ جيِّدان ؛ أنشدني لنفسه يصف فرساً :